كافرة !!

شعر
هالة فهمى

الناشر : جماعة الجيل الجديد الفكرية

لوحة الغلاف للفنان / جويـا

كتاب الجيـــل الجــديــد (١٢)
تصدره جماعة الجيل الجديد الفكرية



الإهداء

إلى أجمل قصيدة صاغها الرحمن

... فعجزت كلماتى عن وصفها

إليكِ ... يا من نبشت برقتك رحمى

... فانفتح لك القلب فاستكان إليك وسكنته

... إلى مّى

هذه السطور

قرأت وأنا طفلة صغيرة ، المقال الافتتاحى للراحل يوسف السباعى فى العدد الأول من مجلة الشعر ، الصادر فى يناير ١٩٧٦ ، وكان أبى رحمة الله عليه قد دأب على شراء المجلات الشعرية ... وواظبت على التهام سطورها بشغف وحب ، وإن لم أفهم غالبية ما يكتب حينها .

يقول السباعى : لا أخفى إعزازى للشعر ، فقد كتبته مبكراً حين كنت عضو الجمعية الأدبية بمدرسة شبرا الثانوية .. وكتبته بعد ذلك بسنوات ايضا ، ثم طويته حين وجدت نفسى مع القصة ... إلخ .

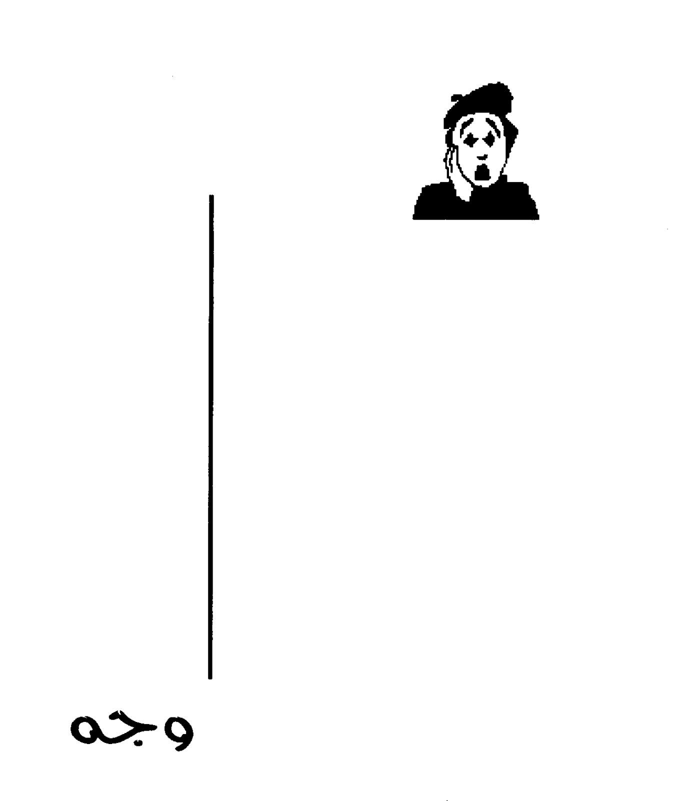
اختبأت المقالة فى طيات ذاكرتى ومرت السنوات إلى أن سمعته ذات يوم فى حديث تلفزيونى ، يقول إنه نادم على عدم نشر تجربته تلك ... ولم يكن هذا التصريح فريداً من نوعه خاصة بعد أن وعيت وأدركت تجارب عديدة لأدباء بدأوا شعراء ثم استراحوا إلى أشكال أخرى كالقصة والمسرحية أو الرواية .

ولأننى بدأت مثل الكثيرين ... اكتب الشعر وأميل إليه ، ثم استكانت نفسى للقصة والرواية ـ فقد جاءت النصحية الغالية من أصدقاء قد

تحققوا شعراء ونقاداً : لا تخجلى من تجربتك فهى جديرة بالاحترام وعليك بنشرها .

وهنا قفزت مقولة السباعى من ثنايا ذاكرتى .. إلى عقلى وقلبى .. تذكرتها وكأنه كان يخاطبنى ويحثنى على نشرها ، فوجدتنى أخرج القصائد المطوية .. وها أنذا أطرحها بين يدى القارئ وأن كنت قد تجاوزتها فنيا ، فهى واحد من أولادى كما يقولون.. ولأنها وليد شرعى ؛ فأنا أعترف بها وأقر بذنبى إن أخطأت .. فها كم سطورى ... أهديها إليكم بكل بكارتها وبراءتها .

هالة فهمى
مايو ٢٠٠٤



وجه

لو شاءتِ العينانِ أن تهمس

وأن تهفو

وأن تسبحْ

فأىً ملامح الفردوسِ

سوف تحاور العينان

أىُّ ملامحِ الفردوسِ تغفو فوقَها عينى ؟

فأيةُ لفتةٍ منكَ

تُعلمنى لغاتِ الشعرِ والنثرِ

تُعلمنى حروفَ النطقِ والمنطقْ

تُعلمنى رفيفَ الطيرِ والتغريدِ والشَّدو

تُعلمنى .. صدى وطنى

* * *

هو الوجهُ الذى يهواهُ القلبُ عربيداً

ونيراناً ضبابيهْ

وأغنيةَ سماويهْ

وبحراً فيهِ أغرقنى

***

هو وجهٌ

أخاطبهُ صموتاً

يدركُ .. الصمتَ

ضحوكًا .. ينثر البسمَ

عبوساً .. يحتوى حزنى

ويُلهمنى .. طريقَ اليومِ

يلهمنى طريقَ القادمِ الأبدىْ

هو وجهٌ بلا حرفٍ ولا كلمٍ

وأبلغُ من جميعِ لغاتِنا الحيهْ

هوَ .. وجهُك

أغسطس ١٩٩٩



لو

قال لى : لو تذكرين

لو تذكرين حبيبتى

كيف قد مَرَّ اللقاء

همسٌ وصمتُ وصلاةٌ

فى معبدٍ وبدونِ حَبرٍ

أو رياءْ ..

عيناكِ تسبحُ فى غمامٍ

غارقٍ فى بحر دمعٍ

خائفٍ سجنَ الفراقْ

لو تذكرين حبيبتى

أن اللقاء

قد كان من قبلِ اللقاء

هل تذكرين

كم نمتِ عمراً فوق ثغرى

كم رفَ وَهْجُكِ فوقَ شعرى

إنى رسمتكِ زهرةً منذُ الطفولةِ

فوقَ صدرى

أحرفًا لاسمٍ يطوفُ بنبضِ فكرى

سميتك ـ قبلَ المُسمى ـ أمنيهْ

والآن بتِ تحملين

أسماءَ كلَّ النسوةِ

نجوى .. ثناءَ .. وعزةً

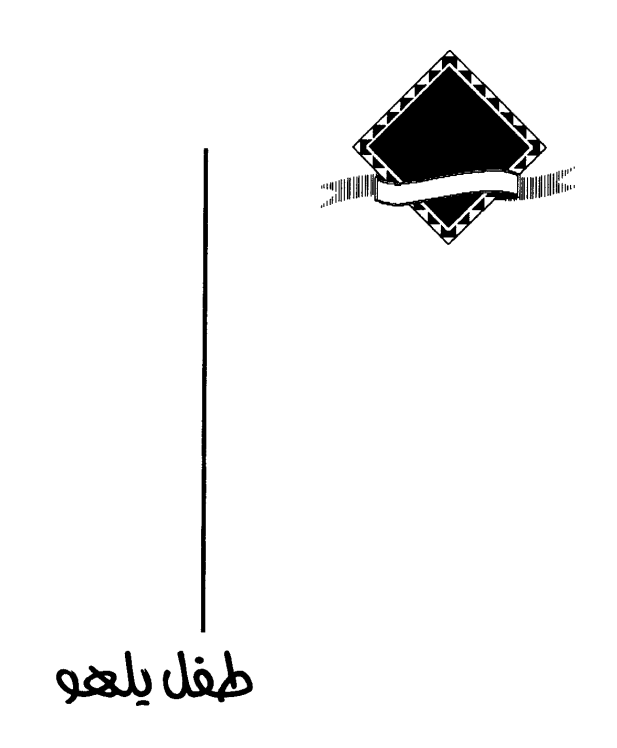
لكنهن جميعَهن بصيصُ وجدٍ من سناك

هل تعلمين .. حبيبتى

كم ذا يؤرقنى هواك ؟

لو تعلمين !!

يناير ١٩٩٠



طفل يلهو

أنزعُ ثوبَ الخوفِ المهترئَ

أدارى عوراتى بيدىَّ .. فلا تختبئُ

وظنٌ يتدلى من شفتىَّ .. لا لن يلدَ

جنيناً محتضراً جاءَ ..

وهذا الحُلمُ تكسَّرَ شذراتٍ

تذروها الريحُ هناك

وريقات الوجدِ الأخضرِ لن تصنعَ إلا طائرةً ورقيهْ

نمَّـقَهَا بحبيباتِ الأشواقِ

أقامَ جناحيها من تاريخ اللهفةِ فى جنبيهِ

وغمغمَ فيها مكنونَ النفسِ ، ومكنونَ الأيامِ الحبُلى

فانطلقت ..

فوقَ الريحِ بريحٍ

فوقَ النجماتِ بنجماتٍ

فوقَ الأفلاكِ جميعاً

حتى لكأنَّ الأفلاكَ

ذيولٌ منها
وكأنَّ اللّه اصطنعَ سمواتِ الكونِ لتحويها
وتطيرُ الطائرةُ
حتى لم يبقَ هنالكَ فوقٌ تعدو فوقَهْ
أو فَلَكٌ تجتازُهْ
وكأنى قد صدَّقتُ الأصداءَ
وصادقتُ اللا وعى وعاشرتُهْ
فى برهةِ وعيٍ - يا ليت الوعى تماوتَ -
تتهاوى كلُّ الأوراقِ ، الألوانِ
وأصداءِ الرؤيا
تتهاوى الطائرةُ : أنا
ما كان الطيارُ سوى طفلٍ يلهو
يلهو فى تيهٍ أبدى
يلهو ..

القصيدة مهداه إلى الصديقة .. الصحفية / عزة يحيى

أغسطس ١٩٩٩



موكب الراحلين

كنتُ البريئةَ يا أبى

كالفجرِ يرجوهُ الصباح

وتجمعوا : أشرارُهم

كيما يحيلوا بسمتى .. صرعى .. صُراخ

هذى دموعى لم تعد ..

قطراً .. ندى فى خدِ هاتيك الزهور

أضحت لهيباً يحرقُ الوجناتِ فى وجهِ النهار

ولقد صبأتُ كنسمةٍ فى ظهر يومٍ قائظٍ

كالراحِ عربدَ فى عقولٍ تائهات

نهبوا الكرامةَ يا أبى

والأرضَ والعِرضَ المصان

وأدُوا جميعَ رجالِنا

واستعبدوا حتى النساء

سرقوا البراءَةَ والطفولةَ .. يسرقون الأمنيات

***

أنا ما رثيتُك يا أبى إذ أنتَ مِتَ

أرثى النفوسَ الضائعاتِ مع السنين

باعوا الحقيقةَ بالرخيص

ذبحوا الأراملَ والعجائزَ والغناء

عهدٌ يجئُ بلا أمان

بلدٌ غريبٌ لا يصان

قد أرضعونا الذلَ فيهِ والهوان

حتى شبعنا .. والرحيلُ هو الفِطام

أنا يا أبانا راحلة ...

العمرُ فينا .. لا ثمن

ما عُدت أدرى ما الأمل

ضاعت أمانينا وضعنا فى زمانٍ كلُّهُ رهنُ الكذب

فلتحمدنْ هذا الرحيلَ .. سبقْتنا

فالموت أمنيةٌ إذا عز البقاء

مارس ١٩٩٧



الهوى الضائع

ما جئتُ دَربكَ شاكياً

أو ثائراً أو باكيا

فلربَ قيدٍ فى الخفاءِ كسرتهُ

وغدوت حرا لا تكبلنى يداك

أستنشقُ الشمس الحنون .. أبثها وهجَ الجوى

أستزرعُ الحبَ الجموحَ حدائقا فى رباً ليست رباكَ

لا تذكرْ الماضى العميقَ .. نسيتُه

والليلَ أطوى فى صحائفه جفاك

أنا إن ذكرتك لست أذكر غير هجرك فى ليالى غربتى

عمراً خواءً .. ما أرتوى إلا بنار من هواك

فى زحمة الشوق انطلقت .. تركتنى

أشباحَ وجدٍ تائه فى ظل ليل من سماك

وقلبى - يا لقلبى - كم لهوت بنبضه ورميته

فى ألفِ دربٍ .. ما رماك

كم من رؤى زيفتها وطمستها

وتغافلت عن دمعتى عيناك

فليمض عنى كل ما صاغت يداى من جوى ويداك

إنى كرهْتك .. قد نسيتُك ..

مثلما نسىَ الفؤادُ عذابَه بهواك

يونيو ١٩٩٧



كافرة

طارحنى الشعرَ يذيبُ جليدَ القلبِ

يصوغُ النبضَ حروفَ قصيدٍ

من لغةِ الوجدِ وفيضِ اللوعةِ

يسطرُ أنى فيضٌ من تهويم العشقِ

وألهمُ ليلَ الهائمِ سرَ الأسرارِ بعينىً

أشتعل معربدةً فى الأسحارِ

وأوقدُ جمرَ صباباتِ العشاقِ بنفثةِ صدرى

لكنى كذبتُكَ يا شاعرْ

فى عشقِكَ .. فى ترنيمةِ قلبكَ

حتى فى ظنكَ وأمانيكَ

فأنتَ تحيكُ خياناتٍ كبرى

كلَّ صباحٍ

وأراكَ بألفى قلبٍ

وبألفِ قصيدهْ

مشهرةٍ فى عينى أىِّ امرأةٍ

فى ثغرِ جميعِ الحسناوات

إنى كافرةٌ بَهواكَ وشعرِكْ

لن أؤمنَ لكْ !!

لن أؤمنَ بكْ ..

مايو ٢٠٠٠



النخل

الأرضُ تصرخُ .. تغتصبْ

الأرضُ تبتلعُ الغضبْ ..

وتلملمُ الأطرافَ نثُرتْ فى المدى

وُتِكنُّ حُبلى بالجماجمِ والعفنْ

لوزاتُ قطنٍ شاهده

وتوشحت وجهَ الحدادِ

على الوطن

السوسُ ينخرُ فى العصب

النيلُ .. دجلةُ .. والفراتُ .. ذليلةٌ

بيد اليهود تنجست :

همس .. وصمت

خمرٌ وعرىٌ ..

في موائدنا المقدسةِ المعتقةِ، الألم

نومٌ وموتٌ .. والضحايا .. لا ثمنْ

الضفتان من الجماجم .. لا بشرْ

سيف العروبة بالبرودة .. ينتحب

النخلُ يحنى هامَتَهْ

النخلُ يهوى للترابِ وينتحرْ

مارس ٢٠٠١



رهين العيون

حبيبى .. يروقُكَ صوتُ دموعى

يُميدُ الرواسى .. يَهُزُّ الفضاءْ

ويبقى فؤادى ينادى عليكَ

نداءً يعمّق معنى الولاء

نداءً يفوقُ نداءَ الإخاءْ

وبين ضلوعىَ قلبٌ يئنُّ

يبعثرُ شوقىَ دونَ انتهاءْ

ويهتف أنكَ رغمَ التنائى

تحنُّ إلىَّ حنينَ البقاءْ

سأمضى إليكَ بدونِ انتظارٍ

أحطمُ دونكَ قيدَ الجفاءْ

برغمى سأبقى سجين قيودى

رهينَ العيونِ بدونِ اهتداءْ

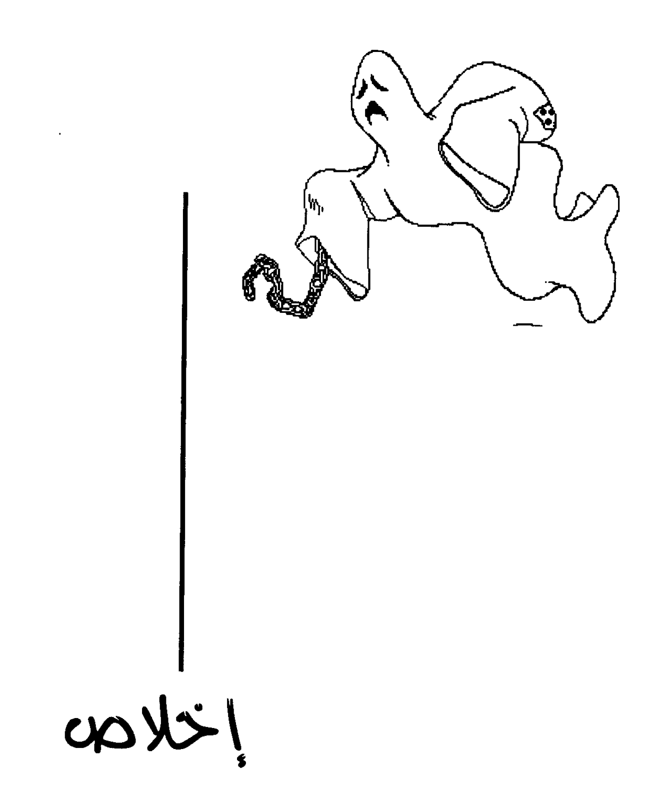
كأنى محوتُ صكوكَ عهودى

كأنى كسرتُ جدارَ الصفاءْ

كأنى سحبتُ اعترافَ وجودى

كأنى سأخطو نحوَ الفناءْ

مايو ١٩٩٨



إخلاص

فعلاً ...

أنت تحب كثيراً جداً

تخلص لى

إخلاصكَ للسيقانِ إذا اندلقت فى الطرقات

تتلألأ كالضوءِ على صفحةِ ماء

تخلصُ لى ...

إخلاصَك للأردافِ المهتزِة

زلزلةً فوق الأرضِ

وزلزلةً فى عينيكَ

وزلزلةً فى قلبِك

تخلصُ لى ..

وخصوصاً حين تطلُ إليك

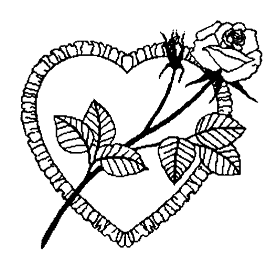
نهودُ الحسناوات

تفرُ إليك بلا مِقوَد

تخلصُ لى ...

وكذلكَ أخلصُ مثلك !!

٢٠٠١



إلا إليك

يقولون عنك الحكايا الاساطير

وأنت بقية عمرٍ حزين

تركتك تلهو بى دمية ، قرنفلة ، ياسمينه

شهراً ، شهوراً . سنين

فليقل من يشاء ، وتغرس ألسنة القائلين

الحِدادُ .. بظهرى .. بقلبى

فلن ينزف القلب غيرك

لن يفتح الدمع مجراه إلا إليك

ولن تشهق الآهة غصن شجاها

إلا على ظلك المنتمى لشطآننا ؟

حتى ولو كان ظلك

لبلابة تتسلق

كل الحدود

وكل البلاد

وتغرب عنى

فلن ينزف القلب غيرك

ولن يشهق الآه غيرك

ولن يفتح الدمع مجراه يوماً

إلا إليك



حنان

يا حبيبى .. لن أغنى

ضاعت الانغام من قلبى المعنَّى

والمعانى فى الدجى تهربُ منى

سأحبكَ هكذا .. وحدى

ويبقى حبى فى لياليَّ رهيناً

فى دروب اليأس لا يشدو .. ولا يوماً يغنى

مثلما كان ... قديماً

قبل أن ينداح فجرى من غيابات الدجى

قبل أن يملأ الشوقُ شراعى بالتمنى

وقصيدى

يفضحُ وجدى .. وأحلامى الحيرى

تؤكدُ ظنى ..

وأنا أمضى كظل للسراب

فى بحار الحب أطلقت الشراع

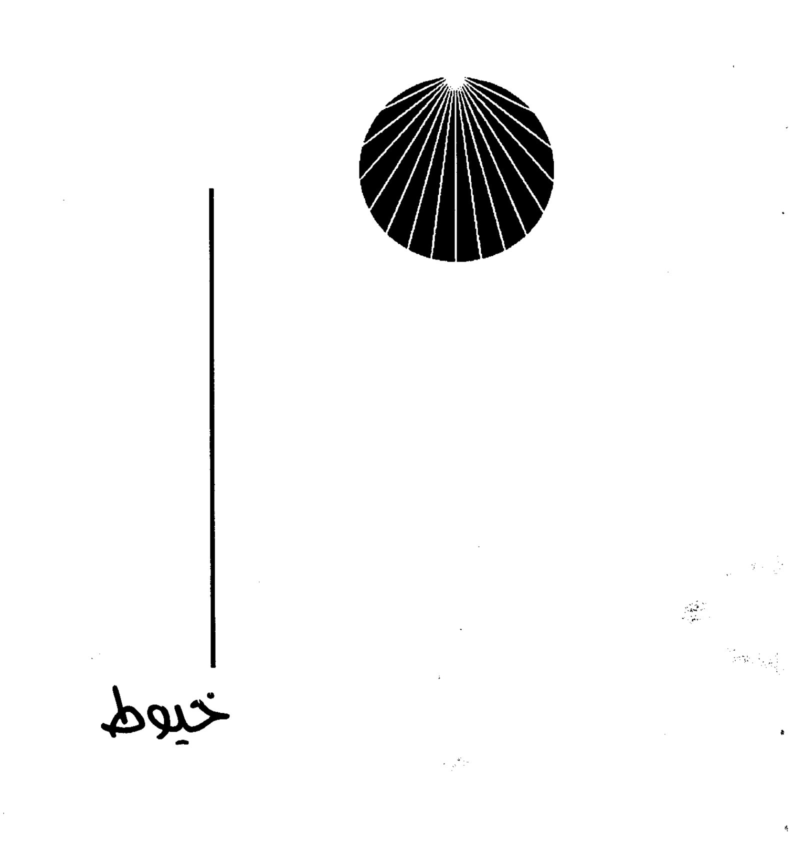
غير أن الريح عادت عاصفه

تهوى بالذى شاد الهوى

غير أنى سوف أشدو لوليد قادمٍ

باسم الثغر كطير أزغبٍ

سوف أشدو وأغنى


خيوط

يا أنتَ .. من غَيَّرَ قلبكْ

نيرانٌ يوقظها صمتُكْ

تأمرُ فيلبى همساً

لا عشقَ سوى عشق هواك

لا دنيا إلا فى قُربِكْ

أتحيرُ .. أسقط من نفسى

وأذوب كياناً قد كان

وستبحث يوماً عن قلبى

فى ذكرى حبٍ قد هان

فلتنسَ إذا شئت النسيان

فحدودك يرسمها وجدى

وخيوطك تمتد بقلبى





الحصان الأسود



ويدق بحافره : حصانٌ أسود

لوحَ زجاجٍ أخضرُ

ينشطرُ اللوحُ الشفافُ شظايا ..

فى صفرةِ لون ميت

وجماجمُ تزرع فى الرملِ الأصفر

ينبت أشباحا ليلية

تتلهى بالذاكرةِ الصماء

وتعبث بخلايا الروحِ

وأشتاتِ البؤسِ وأشلاءِ الهمسِ

وصغيرٌ يبكى

وعجوز يعوى

ودماءُ الأحلامِ بساطٌ أحمر

يروى ظمأ الأرضِ العطشى

بالحقد المظلم

تنمو جمجمةٌ صرعى عن هم أسود،

والريحُ تزمجر

يبتلع رذاذ الومضات المذعورة

وذئاب الليل المحمومة

ويدوى الرعدُ وأناتُ الموتِ

ينتزعُ الشمسَ المقتولةَ من حضن الليل

تخضرُ الأرضُ .. وتزهر

ومسيح يحمل قرآنا ومصلى ..

وحجيجٌ من كلِ العالم يأتون

والقدسُ عروسُ نشوى

وامرأةٌ فى حضن الحائطِ تبكى

لا كبكاء الثكلى

وصغارٌ فى عمر الزهر تغنى

أغنية النصر

ورمالُ الأرضِ انتعشت .. هبت

وجماجمُ هذى الأرضِ قنابلُ

واللوحُ المشطورُ يعود

بساطًا ممتدا .. يثمرُ

زيتونا أخضر

النصرُ مواكبُ تتدافع

وصليبٌ وأذانٌ يرفع

من فوقِ القمم الخضراء

وحمائمُ بيضاءُ تغرد

لعروسٍ نشوى

والقدس مساجد .. وكنائس .

أكتوبر ١٩٨٨



بصباص

لن تقَّربها ..

لن تتمسحَ فى ظلِ يديها

فى أضواءِ الشفتينِ الساطعةِ

بلا حدٍ

فى أبعادِ النهدين

الطيارينِ

المنطلقينِ بلا قيدٍ

لن تقَّربها : قولاً أو فعلاً

أو همساً أو حرفاً

***

ذاكَ لأنكَ تعشقُنى

وتقدسُ أحلامىَ فيك

هُيامى « بشقاوةِ » عينيكَ

ولمسِ شفاهِكَ فوقَ بنانِ يدىً

لن تقَربها : قولاً أو فعلاً

أو همساً أو حرفاً

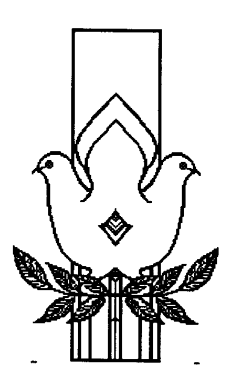
بل تقُربها فى الظُّلمةِ وحَدكَ

ذئباً يفترسُ برغبته من يفترسهْ

يابصباصْ .. الكذبُ صناعُتكَ الكبرى ..

يا بصباصْ !!

فبراير ٢٠٠٢



عتاب

لا تعاتبنى

أنا ما اخترتُ فى البدء ..

ولو خُيِّرتُ جُنِّبتُ الخطايا

أنا بالخطوة الأولى بدربى

قد طوانى الغيب فى بئر الحياة

كما الإعصار يبتلع الشظايا

لا تعاتب !!

ربما ضلَّتْ خُطايا فى ثنيات الشعاب

ربما حلَّقت يوما ثم نادانى التراب

فتهاويت وفى قلبى خفوق وإضطراب

ربما أخطأت لحظة ضعف وتخطانى الصواب

ربما لم أحسن الإبحار فى يـمِّ الضباب

غير أنى قد تصونت عن الزيف

ولم أجنح إلى أرض الخداع

وأضأت النور للسارى

وتغنيت لمن راح يصلينى العذاب

لا تعاتب !!

نفسى من هجير العتب يغشاها العذاب

لا تعاتب !!

أنت أيضا فيك ما فيك ولكن لن أعاتب

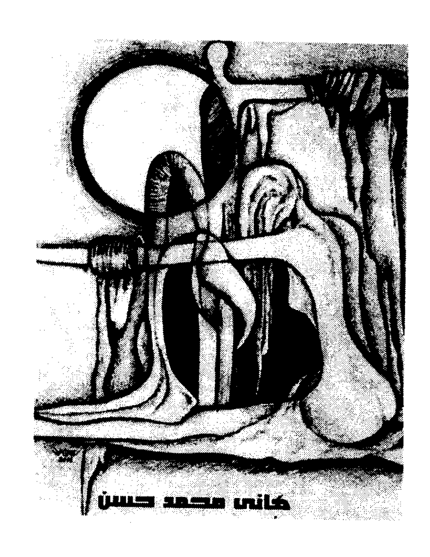
أنت مثلى لم تُخَيَّـرْ

أنت مثلى شارد فى التيه مشدودٌ محيَّرْ

فلماذا لا تسامح ؟!

ولماذا أنت عاتب ؟!

يونيو ١٩٨٧



أَمَة

عورات أنثن على القدمين تسير

وخلاعات تغرى أحجار الأرض ..

وتغرى أغصان الشجر تميل ..

أتبيع الحرة بض الجسد هباء ؟!

ما أنتن سوى أَمَـةٍ واهمة

تحلم بظلال الحرية

واهمة تحلم بأنوثتها الشائعة

ولا تدرى أن بداخلها شيطان رياء

يا شيطانةُ .. تصرخ :

قهرٌ .. فى قهر .. فى قهر

وصلاة للظلم تقام

اكشفن الوجهَ

عرين الصدر

وتعلمن فن التدليل

فن مغازلة الآخر والتقبيل

فُجْرَ النظرات وقبح الرغبة

ومراسيم المتع المكشوفة

فما أنتن سوى عورات فوق القدمين تسير

.... تغرى أحجار الأرض

.... أغصان الشجر تميل

....

صدر للكاتبة

* أجنحة البوح (مجموعة مشتركة) سلسلة كتاب الجيل الجديد ٢٠٠٠ .
* للنساء حكايات (مجموعة قصصية) إشراقات جديدة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١ .
* ربع رجُل (مجموعة قصصية) الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١

تحت الطبع

* الإنسان أصله شجرة (مجموعة قصصية) .
* رجال غالية (رواية) .
* فى هجاء الزوجات (دراسة)
* الحصان الأسود (مسرحية)
* وجع دافئ (نثر فنى)

صدر من هذه السلسلة

١- عزف جماعى .. أعمال شعرية وقصصية ونقدية مشتركة .. فبراير ١٩٩٨ .

٢ - أحلام مشروعة .. أعمال شعرية وقصصية ونقدية مشتركة إبريل ١٩٩٨ .

٣ - ومضات نقدية فى نصوص شعرية معاصرة .. للدكتور حسن فتح الباب ... أغسطس ١٩٩٨ .

٤- دبوس فى الرأس .. مجموعة قصصية .. مصطفى عبد الوهاب .. أغسطس ١٩٩٨ .

٥ - الممر .. مجموعة قصصية .. أحمد ماضى .. أكتوبر ١٩٩٨ .

٦- العودة .. مسرحية .. للدكتور عامر النجار .. فبراير ١٩٩٩ .

٧ - نزهة ليلية .. مجموعة قصصية .. سمية عبد الحميد .. أكتوبر ١٩٩٩ .

٨ - الدراما البوليسية .. دراسات أدبية .. عبده دياب .. نوفمبر ١٩٩٩ .

٩ - أجنحة البوح .. مجموعة قصصية مشتركة .. مارس ٢٠٠٠ .

١٠ - قصائد قصيرة .. ديوان شعر .. د. كمال نشأت.. يونيه ٢٠٠٠ .

١١ - على مرمى بصر .. مجموعة مشتركة .. يوليو ٢٠٠٢ .

الجيــل الجــديــد

جمـاعة فكـرية إنســانيـــة

تتركز فلسفتها فى هذه العناصر :

١ـ للعقل مطلق الحرية فى التفكير والتعبير بدافع الاقتناع فقط .

٢ ـ تأييد الإنسان ، والتعبير عنه ، ونتخذ البيئة البسيـطة منطلــقاً لمعايشة هموم الـناس .

٣ ـ الاتجاه القومى على المستوى العربى ، ولا نؤمن بالتقسيمات والتحزبات والإقليميات فى السياسة والفن .

٤ ـ الانطلاق من الأصالة إلى خلق فنى معاصر .

٥ ـ الفن كل متكامل يفيد بعضه من بعض فى الحدود التى لا تمحو شخصية كل جنس من أجناسه .

٦ ـ دور الأدب والفن عامة هو قيادة المجتمع ، وإعادة صياغة الحياة صياغة مستقبلية .

٧ ـ خلق المبدع والناقد معاً .. وعدم السير فى دروب المجاملات .

٨ ـ العمل الفنى تكوين وجدانى عقلى يستضئ بتجارب الإنسان ويستمد منه ، ويعود إليه .. ولذا يجب أن يؤثر فيه ويقنعه أو يجعله يأخذ موقفاً ما من العمل .. وهذا لا يتسنى أبداً بعدم وضوح الرؤية الذى يدل على الجهل وعدم اكتمال الشخصية الفكرية .

٩ ـ القصيدة تعبر عن فكرة ما نابعة من الاقتناع الذاتى بقضايا المجتمع ولا وجود لما يسمى بالقصيدة النثرية .

١٠ ـ المستوى الفنى الراقى وحده لا يكفى ، بل لابد من وجود الالتقاء الإنسانى وحسن الطوية تجاه الآخرين الممتازين ، لخلق أجيال تسمو عن الأحقاد والأغراض الذاتية البحتة .

١١ ـ الأجيال الجديدة دائما قادرة على العطاء فى كل مجالات الحياة والفن ، مع توافر التثقيف ، والثقة فى النفس ، والفرص الملائمة .

١٢ ـ إعادة رسم الخريطة الثقافية العربية بظهور أجيال جديدة ، وإبداعات جديدة ، ونقاد جدد ، وإنصاف المجيدين من كل الأجيال السابقة .

الفهـرس

رقم الإيداع: ١٠٤٩٤ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى I.S.B.N.
977 - 17 - 1505 - 4

المطبعة: الحرف الذهبى